وفي تفسير النيسابوري ان بعضهم حمل الفاحشة على الزنا وخصص من يحب شيوع
الفاحشة بعبد الله ابن ابي وفي تعلق هذا لا يرتبط الآية بما قبله عوم ايضا فضلا عن المص
قدس سره واما ما ذكره من ان المص اساء الادب بذكر تلك القبايح والمعايب
عند ذكر الانبياء عليهم السلام فهذا ايضا من بركة البرامكة فان الاشاعرة هم الاولون
قالوا بجواز صدور الفواحش عنهم فيلزم الناقل لكلامهم ما لزمهم من المقارنة
في الذكر ونقل الكفر ليس بكفر بالاتفاق وايضا كثيرا ما يفرضون الحكماء والمتكلمين
عند الاستدلال على وجود الواجب او على وحدته مثلا … المستلزم
للكفر قايله او شركه ولم يتوجه عليهم الى الآن مواخذة عن عاقل فضلا عن فاضل بل
ذلك اساءة ادب او كفر او شرك فكذا فيما اتى به المص ههنا لاتحاد اسلوب
الكلامين وانما الذي حمل الناصب على هذا التشنيع عجزه عن الجواب وانحرافه عن
سمت الحق والصواب كما حكي ان رجلا راى فقيها ناقصا كالناصب في مسجد
فساله عن مسئلة من مسايل الحيض او الاستحاضة ولما راى الفقيه انه عاجز عن
جواب مسئلة اضطرب وقال ساخطا عليه اخرج هذه القاذورات من بيت الله
ومقوله عليه جهل نفسه فلينظر اولياء الناصب ان هذه الحيل والتمويهات افيدا
وما يصدر من رعاع الحلة على شاطئ الفرات قال المص رفع الله درجته اما
المعتزلة فانهم حيث جوزوا صدور الذنب عنهم لزمهم القول بجواز ذلك ايضا
واتفقوا على وقوع الكباير منهم قبل البعثة كما في قصة اخوة يوسف فلينظر العاقل
بعين الانصاف هل يجوز المصير الى هذه الاقاويل الفاسدة والاراء الردية وهل
يبقى مكلف ينقاد الى قبول قول من كان يفعل به الفاحشة طول عمره الى وقت
نبوته وانه ليصفع ويستهزء به حال النبوة وهل يثبت بقول مثل هذا حجة على الخلق
وا… البحث مع الاشاعرة في هذا الباب ساقط لانهم ان يجوزوا في ذلك
… استعملوا الفضول لانهم … تعذيب المكلف على انه لم يفعل ما امر الله تعالى
من غير ان يعلم ما امره به ولا ارسل اليه رسولا البتة بل وعلى امتثال ما امره وان
جميع القبايح من عنده تعالى وان كل ما هو واقع في الوجود فانه من فعله تعالى وهو حسن
لان الحسن هو الواقع والقبيح هو الذي لم يقع فهذه الصفات المذكورة الخسيسة
… حسنة لو وقوعها من الله تعالى فاي مانع حينئذ من البعثة باعتبارها وكيف
… الاشاعرة منع كفر النبي وهو من الله وكل ما يفعل تعالى فهو حسن وكذا انواع المعاصي
… تمكنهم مع هذا المذاهب التنزيه للانبياء نعوذ بالله من مذهب يؤدي
… تحسين الكفر وتقبيح الايمان وجواز بعثة من اجتمع فيه كل الرذايل والسقطات
وقد عرفت من هذا ان الاشاعرة في هذا الباب قد انكروا الضروريات انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول استدلال المعتزلة على وقوع الكبـ

مخالفة المعتزلة مع الامامية
لانهم يجوزون معاصي على الانبياء

من الانبيا

من الانبياء قبل البعثة بقصة اخوة يوسف استدلال قوي لان الاجماع واقع على
ان اخوة يوسف صاروا انبياء بعد القاء يوسف في الجب وغيره من الذنوب
التي لا شك انها كباير وهذا الرجل بالتعرض لجوابه الا بالفحش والخرعبلة والدعية
كالرعاع والاجلاف السوقية والمعتزلة يثبتون الوقوع وهو لا يقدر على الدفع
ويبحث معهم في الجواز وهذا من غرايب اطواره في البحث ثم ما ذكر ان البحث مع الاشاعرة
ساقط لانهم يجوزون تعذيب المكلف وغيره من الطامات فقد عرفت فيما سبق
جواب كلام ما ذكروه ان الحسن والقبح شرعيان بمعنى وعقليان لمعنيين آخرين وعلمت
ان كل ما ذكره ليس بمذهبهم ولا يرد عليهم شيء وانهم لا يخالفون ضرورة العقل
انتهى اقول دعوى الاجماع ممنوع وانما ذهب من ذهب الى كونهم انبياء
في تفسيره الاجتباء بالنبوة في قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل
الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم
واسحق الآية وليس الاجتباء صريحا ولا ظاهرا في هذا المعنى كما يشعر به قوله تعالى وكذلك
يجتبيك فان معناه على ما ذكره فخر الدين الرازي في ذلك يجتبيك لامور عظام
قال الزجاج الاجتباء مشتق من جبيت الشيء اذا خلصته لنفسك ومنه الماء في الحوض وايضا
قال الرازي واختلفوا في المراد بهذا الاجتباء فقال الحسن يجتبيك ربك بالنبوة وقال
آخرون المراد فيه علاء الدرجة وتعظيم المرتبة فاما تعيين النبوة فلا دلالة في اللفظ
عليه ثم قال واعلم انا لما فسرنا هذه الآية بالنبوة لزم الحكم بان اولاد يعقوب
كلهم كانوا انبياء وذلك لانه قال ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب وهذا
يقتضي حصول تمام النعمة لآل يعقوب فلما كان المراد من تمام النعمة هو النبوة لزم
حصولها لآل يعقوب ترك العمل به في حق من عدا ابناءه وجب ان يبقى معمولا به
في حق اولاده انتهى وكل ذلك صريح في عدم الاجماع وكيف ينعقد الاجماع في ذلك
مع اتفاق ائمة اهل البيت عليهم السلام وعلماء شيعتهم على خلاف ذلك وانهم
لم ينالوا عهد النبوة والامامة على ان الشارح الجديد للتجريد ذكر ان كثيرا من المعتزلة
ذهبوا الى نفي الكباير قبل البعثة ايضا فكيف ياتي بالنظر اليهم دعوى الاجماع على اخوة
يوسف مع ان قولهم فيما حكى الله عنهم في كتابه ليوسف واخوه احب الى ابينا
منا محض الحسد والحسد من امهات الكباير لا سيما وقد اقدموا بسبب ذلك الحسد
على تضييع ذلك الاخ الصالح والقائه في غيابة الجب وذل العبودية وتبعيده
عن الاب المشفق والقوا اباهم في الحزن الدائم والاسف العظيم واقدموا
على الكذب فما بقيت خصلة مذمومة ولا طريقة في الشر والفساد الا وقد اتوا بها
وكل ذلك يقدح في العصمة والنبوة واما قول الناصب ان المص ما تعرض بجواب
استدلال المعتزلة الا بالفحش فمجاب بان من يكابر ضرورة العقل لا يستحق

تفسيره كما يجتبيك لمثل هذه الرؤيا العظيم
الدال على شرف وعز وكبرياء شان ه

Copyright King Saud University